

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السابع

1990 م

● واقع البحث العلمي ومشكلاته

● قصة دخول الإسلام إلى رواندا

● صورة المسيحية في دراسات غربية

● مفاهيم أساسية في فكر مالك بن نبي

● التراث الإسلامي والاستشراق



تقويم المعلم الجامعي



الذَّكُورُ، نَبِيلُ عَبْدِ الْحَلِيمِ مَتَوَلَّى

فِيهِ أَمْرٌ لِدَرَسِهِ وَتَرْبِيَةِ . جَمَاعَةِ أُمِّ دُرَّيْمَةَ الْيَسُودِيَّةِ (سُورَةُ)



يحتل المعلم مكانة هامة ورئيسية في العملية التربوية، ومع أهمية العناصر الأخرى، إلا أن المعلم هو أكثرها أهمية. فهو الذي يضطلع بأخطر مهمة وهي تحقيق التغييرات المطلوبة في الأطفال والشباب⁽¹⁾.

فإذا كان الموقف التعليمي يتضمن الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية، وما يحتويه الفصل من أثاث وأدوات وما إلى ذلك، والعلاقات المتفاعلة بين من يضمهم الموقف التعليمي، فإن المعلم هنا هو الذي يقود ويوجه عناصر الموقف التعليمي لجعلها أكثر تنظيماً وترتيباً، بما ينعكس على التعلم من قيم واتجاهات ومعارف وخبرات.

وهذا الدور الهام للمعلم، لم يكن وليد هذا العصر الحديث، بل أن المجتمعات في العصور والثقافات القديمة وكذلك العصور الوسطى، وقد آمنت

Castetter, W.B.: The Personnel Function in Education Administration. New York: (1) MoeMillan Publishing Co. Inc, 1971, p. 5.

يمثل هذا الدور الهام، وجاء هذا التأييد أكثر مع ظهور عصر تكنولوجيا التعليم .
فعلى الرغم من تميز هذا العصر بالانفجار المعرفي الضخم والتطبيقات العلمية في مختلف الميادين، وظهور أدوات ووسائل تساهم كثيراً في نقل المعرفة إلى مختلف فئات الجماهير، فإن دور المعلم في قيادة الموقف التعليمي مازال له الأهمية.

فقد أدخل التقنيون التلفاز التعليمي والدائرة التلفازية المغلقة وأجهزة الفيديو،.. لكي تساعد في نقل المعارف للتلاميذ، واعتقد معها بعض التربويين أن دور المعلم قد أصبح هامشياً، إلا أن ذلك لم يحدث ولم يهتس دور المعلم في الموقف التعليمي⁽²⁾. وبالنظر في الجديد في مجال تقويم المعلم وما يسمى بأسلوب المسألة أو المحاسبة والذي يتطلب من المعلم (وغيره من رجال التربية كالموجهين) أن يقدم تقارير عن طلابه مرتبطة بمستويات أدائهم وبطريقة قابلة للقياس⁽³⁾. فإن هذه الطريقة قد تجاهلت بعض نتائج (مخرجات) عملية التعليم والتعلم والتي لا يمكن قياسها وتقديرها بصورة كمية، وبالتالي تكون قد أهدرت جانباً من أداء المعلم وأثره على تلاميذه.

كل هذه الأمور توضح لنا أهمية المعلم في العملية التعليمية، وضرورة مراعاة الجانب الإنساني له وأثره على التلاميذ من خلال اكسابهم قيماً وسلوكيات واتجاهات، لا يمكن للأجهزة الحديثة أن تكسبها للتلاميذ، وكذلك لا يمكن قياسها بالاختبارات الموضوعية المكتوبة.

هذا عن أهمية المعلم بصفة عامة، أما عن معلم التعليم الجامعي، فإن الأمر يزداد تعقيداً أكثر، حيث تناط به وظائف ومهام أكثر، وبذلك تزداد مواصفات اختياره أكثر.

(2) أحمد حسن عبيد: فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية (القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، 1976م. ص 273.

(3) علي الشخبي: المحاسبة التعليمية، مجلة دراسات تربوية، تصدرها رابطة التربية الحديثة بالقاهرة، الجزء (11). المجلد 3، مارس 1988م، ص 64-65.

وبتعدد وظائف المعلم الجامعي، فإن الأمر يتطلب إجراء تقييم لهذه الوظائف. وفي ضوء طرق التقييم تلك فإن المعلم الجامعي يوجه اهتمامات ويتكيف معها حتى يحصل على الترقية المطلوبة أو العلاوة المالية الأعلى.

وهنا يمكن أن نطرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع، وهي:

- 1- ما وظائف عضو هيئة التدريس بالجامعة؟ وما أهمها بالنسبة لعضو هيئة التدريس، وكذلك للجهات التي تتولى عملية التقييم؟ وما طرق تقييم عضو هيئة التدريس بالجامعة، ودرجة موضوعيتها، وأهمها؟
 - 2- ما الجوانب التي يهتم بها الفكر التربوي الإسلامي في شخصية المعلم؟
 - 3- ما مدى توفر صفات ووظائف المعلم الجامعي المسلم في أساتذة جامعة أم درمان الإسلامية، من وجهة نظر الطلاب؟.
- والإجابة على هذه التساؤلات هي ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :-

- 1- تحديد أهم الجوانب التي يتم تقييمها في وظائف عضو هيئة التدريس بالجامعات العربية، ومقارنة ذلك بما هو مناظر في الفكر التربوي الإسلامي.
 - 2- تقييم الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب، مع أخذ جامعة أم درمان الإسلامية كمجتمع للدراسة. وللوصول إلى هدفي الدراسة، فإننا سوف نقسم البحث إلى شقين: يعالج الشق الأول من البحث هدف الدراسة الأول، والشق الثاني يعالج الهدف الثاني (الدراسة الميدانية).
- ونبدأ بعرض الشق الأول للدراسة:

الاطار النظري:

تسعى الجامعات إلى تحقيق ثلاثة أهداف هي: العمل على نمو المعرفة عن
تقويم المعلم الجامعي

طريق البحث العلمي المتعمق والعمل على نشر هذه المعرفة عن طريق التدريس للأجيال الجديدة من الشباب، والعمل على خدمة المجتمع عن طريق تقديم المشورة الفنية إلى جماعات المجتمع ومؤسساته في مجالات التخصص كافة⁽⁴⁾.

وفي ضوء هذه الأهداف الثلاثة التي تعلنها الجامعات القديمة والحديثة في لوائحها، يمكن أن نحدد الوظائف التي يقوم بها أعضاء هيئات التدريس الجامعية، وهي: ⁽⁵⁾.

* الأداء في التدريس.

* الأداء في البحوث والإنتاج العلمي.

* الأداء في الأنشطة الأخرى داخل وخارج الجامعة.

فبالنسبة للكفاءة التدريسية: فإن بعض الأساتذة بالجامعة يعتقدون أن دواعي الاهتمام بالتدريس أقل إذا ما قورنت بالاهتمام بالبحث والإنتاج العلمي. ويبررون ذلك بأن: ⁽⁶⁾.

البحوث تحمل طابع التحدي، وطريقها يحتاج إلى التحرز والدقة والعناية، لأن مصيرها إلى النشر.

كما أن سمعة الأستاذ تعتمد على قدر ما ينشره ونوعية البحوث التي يتناولها. وأيضاً اعتماد المعايير المطبقة عند ترقية أعضاء الجهاز الأكاديمي، وعند زيادة رواتبهم، على تقييم البحوث، وبشكل رئيسي، ولا يلتفت إلى الكفاءة في التدريس.

كما أن البعض الآخر يحمل في رأسه الكثير من المفاهيم الخاطئة عن

(4) صلاح الدين جوهر: التقييم الذاتي في مجال العمل الأكاديمي الجامعي، حولية كلية التربية، جامعة قطر، السنة (4)، العدد (4)، 1985 م ص 17.

(5) صلاح الدين جوهر: المرجع السابق، ص 18.

(6) صلاح عبد المنعم حوטר: دراسات في علم النفس التربوي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية 1979 م، البحث الخامس بعنوان تقويم الكفاءة التدريسية بالجامعات)، ص 173.

التدريس الجامعي والاعداد له، فيتصورون خطأ أن: (7).

- البحث هو أهم وظائف الجامعة.

- أن الحصول على الدكتوراه يعني (كفاءة المعلم) وقدرته على التدريس.

- أن التدريس (هواية) وليس (صناعة)، ولذلك يجب ألا نجبر الأستاذ الجامعي على طرق تدريسية معينة.

- أن التدريس الجامعي يجب ألا يتقيد بأساليب معينة، استناداً لمبدأ الحرية الأكاديمية.

- أن المواد التربوية (علم النفس، وطرق التدريس، ووسائل تعليمية) يحتاج إليها تعليم التلاميذ الصغار، بينما التدريس للطلاب الكبار ليس في حاجة لمثل هذا الإعداد التربوي.

هذا بالإضافة إلى أن الاخفاق في الكفاءة التدريسية، قد يترتب عليه زيادة ظاهرة التسرب الناتج عن كثرة الرسوب والإعادة، وكذلك ضعف مستويات أداء الخريجين.

وهذا ما دفع بالكثير من رؤساء الجامعات إلى الاهتمام المتزايد بوظيفة الجامعة التدريسية وبضرورة إعداد وتدريب الأستاذ الجامعي على طرق التدريس ووسائله قبل أن ينضم إلى هيئة التدريس بالجامعة.

واتجهت الأبحاث إلى الاهتمام بوضع الكفاءة التدريسية في تعريف إجرائي، ومقارنة ذلك بما يجب أن يكون عليه التدريس الكفء.

وهذا يدفعنا إلى الحديث عن تقييم الكفاءة التدريسية لأعضاء الجهاز الأكاديمي بالجامعة، وكذلك التقييم العام لأداء هؤلاء الأعضاء.

وقبل الحديث عن تقييم الأستاذ الجامعي، ينبغي القول: - (8).

(7) محمد عزت عبد الموجود: التعليم العالي وإعداد هيئة التدريس، مجلة دراسات تربوية، القاهرة الجزء (11)، المجلد (3)، مارس 1988 م، ص 43.

(8) صلاح الدين جوهر: مرجع سابق ص 18.

إن نفرأ غير قليل ما زالوا يرفضون فكرة تقييم أدائهم، بحجة أن أساليب التقييم المستخدمة لا تخلو من عدم الموضوعية، والبعد عن الثبات والشمولية. وحقيقة الأمر أن تقييم الأداء للأستاذ الجامعي ليس بالأمر السهل، كما أنه ليس بالأمر المستحيل، ويكفي للتدليل على ذلك أن نذكر أن نتائج الدراسات والممارسات المتعددة قد أثبتت أنه لا يوجد حتى يومنا هذا طريقة أو أسلوب معين لتقييم أداء عضو الجهاز الأكاديمي خلو تماماً من العيوب والمشكلات.

طرق تقييم عضو هيئة التدريس بالجامعة:

تختلف وتتعدد طرق تقييم عضو هيئة التدريس بالجامعة، من حيث السهولة والصعوبة، ومن حيث الموضوعية والذاتية، ومن حيث التخصص. ومن هذه الطرق: (9)

- 1- تقارير رؤساء الأقسام.
- 2- رأي الطلبة (بطرق رسمية أو غير رسمية).
- 3- زيارة الزملاء داخل قاعات الدرس، مع إجراء حوار ونقاش وتوصيات.
- 4- اللجان الخاصة التي تكلف بمهمة التقييم.
- 5- عمداء الكليات.
- 6- فحص محتوى المقررات ونوعية الاختبارات المستخدمة.
- 7- درجة الاقبال على المقررات الاختبارية التي يقوم بتدريسها عضو هيئة التدريس.
- 8- التقييم الذاتي.

(9) صلاح الدين جوهر: مرجع سابق ص 20.
* صلاح عبد المنعم حوטר: مرجع سابق ص. ص 177-180.

9- أداء الطلبة في الامتحانات.

10- تسجيلات الصوت والصورة من داخل قاعة المحاضرات.

11- مستوى أداء الخريجين في وظائفهم.

وعند استخدام إحدى هذه الطرق لتقييم الكفاية التدريسية لعضو الجهاز الأكاديمي، ينبغي أن نضع في اعتبارنا أنها لا تخلو من جوانب النقد والمحاذير، لذا فإن الجامعات كثيراً ما تلجأ إلى استخدام أكثر من طريقة لتضمن درجة كبيرة من الموضوعية.

وبمنها من هذه الطرق المتعددة، إحدى الطرق الشائعة والهامة في تقييم الكفاية التدريسية لعضو الجهاز الأكاديمي، وهذه الطريقة هي: -

تقييم الطلاب للأساتذة:

لكل طريقة من طرق تقييم الكفاية التدريسية لعضو الجهاز الأكاديمي، مميزاتها وعيوبها، فمن مميزات هذه الطريقة: ⁽¹⁰⁾

1- أنها لا تعتمد على اقحام آخرين على الأستاذ لملاحظته في قاعة الدرس، مثلما يحدث في طريقة زيارات زملاء الأستاذ، وبذلك يصبح أداء الأستاذ طبيعياً ليس فيه اضطراب أو مبالغة. وفي هذا الموقف الواقعي يستطيع الطلاب أن يتعرفوا على أداء الأستاذ من خلال عدة مواقف وليس موقفاً واحداً.

2- الطلبة باستطاعتهم أن يتعرفوا على نقاط القوة والضعف في أداء الأستاذ داخل قاعة الدرس.

3- اشراك الطلبة في تقييم أساتذتهم، يجعلهم أكثر نشاطاً وفاعلية في جامعتهم، خاصة إذا ما استمعت إدارة الجامعة أو الكلية إلى نتائج هذا التقييم. كما أنه يمكن أن ينتقل إشراك الطلبة في تطوير العملية التعليمية إلى مجالات

(10) صلاح الدين جوهر: مرجع سابق ص 23.

- صلاح عبد المنعم حوטר: مرجع سابق، ص. ص 186-185.

أخرى مثل الإداريين وأي عمليات تطوير أو نشاط للجامعة داخل أو خارج الجامعة.

4- يستخدم نتائج هذا التقييم مع نتائج تطبيق طرق أخرى لقياس الكفاية التدريسية، في الترقيات لوظائف أعلى أو العلاوات. فلا يتم الاقتصار فقط على الإنتاج العلمي والبحوث.

ومن الانتقادات الموجهة لهذه الطريقة:

1- إن طلاب الجامعة لا يمكن الركون إلى رأيهم بشيء كبير من الموضوعية والدقة العلمية المطلوبة.

2- إذا اعتمد على هذه الطريقة لتقييم الأستاذ، فسوف تفسد العلاقة بين الأستاذ والطالب، حيث يتجه الأستاذ إلى استرضاء الطالب، ويتسابق الأساتذة فيما بينهم للحصول على أعلى تقدير من الطلاب.

ومن ذلك يمكن القول ان اعتماد هذه الطريقة لتقييم الأستاذ الجامعي، قد يكتنفها بعض الصعوبات والسلبيات، ولكن إذا ما توفرت بعض الشروط لتطبيق هذه الطريقة، فإن الأمر سوف يتحسن كثيراً، ومن هذه الشروط: ⁽¹¹⁾

1- أن يتوفر عدد كاف من الطلبة في المقرر.

2- أن يكون لدى المدرس عدد كاف من المقررات يقوم بتدريسها.

3- أن يتم اختيار الطلبة بطريقة عشوائية.

4- أن تتحرر آراء الطلبة من المؤثرات الخارجية غير المواتية وقت التعبير عن آرائهم في أداء مدرسيهم. ويمكن إضافة ملاحظات أخرى لتطبيق هذه الطريقة: -

1- زيادة وعي الطلاب - عن طريق وسائل الإعلام المتوفرة بالجامعة - بأهمية الطريقة وهدفها، وما يترتب عليها من نتائج تتعلق بتطوير طريقة التدريس

(11) صلاح الدين جوهر: مرجع سابق، ص 24.

وزيادة إسهام الطلاب في حياة مجتمعاتهم الجامعي.

2- إجراء حوار مع الأساتذة لإقناعهم بأهمية الطريقة، حتى يمكن أن يتقبلوا نتائج التطبيق.

3- ألا تستغل نتائج التطبيق استغلالاً سيئاً بغرض التشهير أو إلغاء العقود أو ما شابه ذلك، بل لصالح العملية التربوية وتطويرها للأفضل.

4- ألا يعتمد عليها بشكل رئيسي في تقييم الأستاذ، بل يجب الاستعانة بوسائل أخرى حتى تكتمل الصورة الحقيقية عن الأستاذ الجامعي موضع التقييم.

كما سبق عرضه يتبين أن وظيفة عضو هيئة التدريس بالجامعة تتحدد في ثلاث وظائف هي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ولكن هذه الوظائف لم تحظ بنفس درجة الاهتمام، فقد اهتم الأساتذة بأبحاثهم العلمية على حساب التدريس وخدمة المجتمع، وذلك نتيجة تركيز اهتمام اللجان العلمية للتقييم بجانب البحث العلمي. ولكن تنبّهت الجامعات أخيراً لجانب الكفاية التدريسية وأولته عنايتها، عن طريق برامج تدريبية منظمة، خاصة جامعة القاهرة. وعلى الرغم من أهمية الكفاية التدريسية للمعلم إلا أنه لا يمكن إهمال الجوانب الأخرى في شخصية المعلم، والتي أكدت عليها كثير من الدراسات التي تناولت الصفات الشخصية والمهنية للمعلم الناجح، ومن هذه الدراسات:-

دراسة أحمد زكي صالح (1965 م):⁽¹²⁾

حيث استخلص من خلال عينة قوامها (70) إحصائياً تربوياً الصفات المهنية والشخصية، حيث صنفها في مجموعتين كل مجموعة تشمل عشرين صفة. ومن الصفات الشخصية: القدرة على اتباع التعليمات، العلاقة بالرؤساء، الاتزان الانفعالي، مراعاة آداب اللياقة، تعدد الخبرات وسعة المعلومات، سرعة الفهم. الخ، ومن الصفات المهنية: الدقة في إعداد الدروس، دقة التعبير، القدرة على

(12) أحمد زكي صالح: بطاقة تقويم المدرس (القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، 1965 م).

الربط، القدرة على التقويم، الحساسية بمشكلات التلاميذ، علاقته بالطلاب، طريقة التدريس.. الخ.

دراسة كاظم ولي أغا (1976 م):⁽¹³⁾

حيث توصل من خلال دراسته الميدانية على عدد من أساتذته الجامعات والموجهين ونظار المدارس والمعلمين، إلى تحديد السمات الشخصية والمزاجية والخلقية للمعلم، والتي صنفها في خمسة أبعاد أو صفات هي:

(أ) صفات خلقية اجتماعية: مثل التمسك بالأخلاق والمثل العليا والصدق والإخلاص في العمل والعدالة والتعاون.... الخ.

(ب) صفات مزاجية: مثل النظام والدقة في المواعيد والالتزام والانفعالي والمرونة والتكيف والتعاطف مع التلاميذ.

(ج) الاتجاه نحو مهنة التعليم: وتشمل الثقافة والاطلاع، حب المهنة، القدرة على إيصال المعلومات.

(د) اللياقة البدنية والمظهر العام: وتشمل صحة الجسم، وحسن المظهر، وفصاحة اللسان، وحسن الأداء.

(هـ) السمات العقلية: وتشمل الذكاء والاستعداد العقلي.

دراسة منير كامل ورشدي فام (1966):⁽¹⁴⁾

والتي اتبع فيها تقديرات الطلاب لمدرسيهم للحصول على صفات المعلم الناجح، وحددها في ثلاث مجموعات:

(أ) معلومات عن المدرس ومهارته الفنية المهنية.

(13) كاظم ولي أغا: قياس الصفات الشخصية اللازم توفرها لدى معلمي المرحلة الابتدائية وعلاقة ذلك بنجاحهم المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية البنات جامعة عين شمس، 1976 م.

(14) منير كامل، رشدي فام: تقديرات التلاميذ لمعلميهم، بحث ميداني (القاهرة مطابع البلاغ، 1966 م).

- (ب) اتجاهات المدرس وقيمه (الحرص على المواعيد، علاقته بالطلاب).
- (ج) سمات المدرس الشخصية (المظهر العام، ضبط النفس، حب العمل).

تقرير لجنة استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية (1978): (15)

حيث أشار التقرير إلى دور المعلم العربي في تنفيذ ما جاء بهذه الاستراتيجية، لذا عليه أن يجمع بين صفات شخصية أساسية، وقدرات علمية، ومهارات فنية. كذلك لا بد أن يتصف بحسن الفهم، ووضوح التفكير، والرغبة في البحث والقدرة عليه، ولا بد كذلك أن يتصف بقدرته على العمل في جماعات وفهم دينامياتها، والشعور بالمسؤولية، والقدرة على التأثير في الآخرين، والثقة بالنفس وفي الآخرين.

دراسة حسين سليمان قورة (1970): (16)

وأشارت إلى عدد من السمات ينبغي توفرها فيمن يتصدى لمهنة التعليم، والتي تتمثل في:

- (أ) الحب والإخلاص للعمل المهني: ويقوم على دعائم ثلاث هي، الإلمام التام بالمادة التعليمية، الإيمان بأن العمل المهني يخدم بعض المبادئ والنظريات الهادفة للإصلاح، القدرة على التصرف بحكمة في مواقف التدريس.
- (ب) الصلة الطيبة بالطلاب.

(ج) سعة الأفق الثقافي (الإلمام بأوضاع المجتمع من حوله).

(د) الاهتمام بالتعليم المصاحب (المظهر العام وحركاته في الشرح

(15) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تقرير لجنة استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية (المنظمة) القاهرة، 1979 م ص 561.

(16) حسين سليمان قورة: (وجهة نظر، في تقويم المدرس)، صحيفة التربية، السنة 22، العدد (4)، مايو 1970 م (القاهرة، رابطة خريجي معاهد وكليات التربية، 1970 م. ص 44-46).

والكلام، وتصرفاته الشخصية في غير أوقات الدراسة بالفصل).
(هـ) حسن بداهة التصرف.

وإذا ما انتقلنا إلى الفكر التربوي الإسلامي لتتعرف على إضافاته بالنسبة لسمات أو صفات المعلم الناجح، فإننا نجد أنه يؤكد على بعض الحقائق: (17)
(أ) أن المعلم المسلم هو بالضرورة عالم، وعلى أقل تقدير فيما يقدمه لطلابه.

(ب) أن المعلم المسلم هو طالب علم مهما علت مكانته العلمية.

(ج) أن عمل المعلم هو طاعة من أعظم الطاعات لله ونوع من العبادة.

(د) أن فضل المعلم مرتبط بإخلاصه النية لربه وإلزامه بما يقتضيه علمه.

(هـ) أن للمعلم دوراً في نقل المعرفة وتشكيل اتجاهات الأفراد وتوجيههم.

(و) أن المعلم يتعدى نشاطه التدريسي، ويرتبط بمكانته الاجتماعية وأدواره التي يحتلها في مجتمعه المدرسي والمحلي والإنساني.

وفي ضوء تلك الحقائق، فإن الفكر التربوي الإسلامي يؤكد على جانبين هامين في شخصية المعلم المسلم وهما: -

1- الجانب الإيماني والذي يتمثل في إيمانه الصادق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره.

2- الجانب الخلقي: والذي يتمثل في الإخلاص، أي ألا يقصد بعمله وسعة علمه إلا مرضاة الله والوصول إلى الحق، وكذلك الصدق فيما يدعو إليه وأن يطبق ما يقوله على نفسه ليكون قدوة لطلابه ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف: 2-3)، وكذلك الصبر على معاناة تعليم أبنائه الطلاب ولا يتعجل نتائج عمله، وكذلك

(17) عمر محمد التومي الشيباني: من أسس التربية الإسلامية (ليبيا، طرابلس، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1979 م) ص 71-89.

العدل بين طلابه ولا يميل لأحد ولا يفضل أحداً على أحد إلا بالحق ﴿ولا
يجرمكم شئان قوم على ألا تعدلوا. اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير
بما تعملون﴾ (المائدة: 8).

وإلى جانب هذين الجانبين، يقر الفكر التربوي الإسلامي بالجوانب الأخرى
التي أكدتها الدراسات في مجالات العلوم النفسية والتربوية، وهي:

* الجوانب الانفعالية والوجدانية.

* الجوانب العقلية.

* الجوانب البدنية والمظهرية.

* الجوانب المهنية.

والتي سبق بيان جانب منها في أثناء عرضنا للدراسات سألقة الذكر.

وهذه الصفات ينبغي أن تؤخذ بشكل متكامل، فهي تكمل بعضها
البعض، وقل أن تكتمل في شخص واحد. وعلى هذا إذا أردنا أن نقوم بعملية
تقييم للمعلم - في ضوء الفكر التربوي الإسلامي بصفة خاصة - فيجب أن ينظر
إليه نظرة متكاملة تجمع كل الصفات السابقة، بحيث لا تفصل جانباً عن بقية
الجوانب الأخرى، كأن نقيم جانب الكفاية التدريسية أو الجانب البحثي
العلمي، ونترك بقية الجوانب الأخرى الإيمانية والخلقية والجسمية،... إلخ.

إننا يجب أن نراعي أن المعلم إنسان متكامل الأبعاد والشخصية، وأن
محاولة تقييمه أمر صعب ومعقد ومتداخل الجوانب والأبعاد (الإيمانية، والخلقية،
والنفسية، والعقلية، والجسمية، والمهنية).

وللوصول إلى طريقة لتقييم معلم التعليم الجامعي، فإن الأمر يستلزم
مراجعة دقيقة شاملة للطرق المختلفة لعملية التقييم - والتي سبق عرضها
بالبحث - بالإضافة إلى مراعاة بعد الإنتاج العلمي المتميز. ويمكن في هذا الصدد
أن تتعاون عدة جهات أو مؤسسات، يهتمها أمر تقييم المعلم الجامعي وزيادة
كفاءته، في اختيار أنسب هذه الطرق. ويأتي هنا دور الكليات في تطبيق الطرق
والأدوات وتحليلها بشكل موضوعي وبإشراف جهات عليا محايدة.

تقويم المعلم الجامعي _____ 295

بعد عرض الشق الأول من البحث، ويمثل الإطار النظري، نأتي إلى الجانب الميداني، والذي يهدف إلى تقييم الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب مع أخذ جامعة أم درمان الإسلامية كمجتمع للدراسة. على أن يراعي هذا التقييم جانباً من الأبعاد التي أهملتها طرق تقييم الأستاذ الجامعي الحالية.

وسوف يتم الإجراء الميداني على ثلاث خطوات رئيسية:-

- 1- بناء استبيان يحقق هدف الدراسة الميدانية.
- 2- اختيار عينة عشوائية من طلاب جامعة أم درمان الإسلامية ليطبق عليهم الاستبيان.
- 3- تحليل نتائج التطبيق.

فبالنسبة لبناء الاستبيان:

ففي ضوء وجهة النظر التي تم عرضها في الإطار النظري للبحث، حاول الباحث أن يصمم أداة تجمع عدداً من الأبعاد لشخصية المعلم تكون موضع ملاحظة دقيقة من الطلاب، وعلى أن تشمل هذه الأبعاد جوانب إيمانية واجتماعية ومهنية وخلقية. ويجب التنويه على أن هذه الأداة تهدف إلى المساعدة في تقييم المعلم الجامعي، وذلك بجانب الطرق الأخرى المثبتة والمعمول بها، وأن الأداة تلقي الضوء على جوانب في شخصية المعلم يرى الفكر التربوي الإسلامي أهميتها في شخصية المعلم المسلم، وقد تكون بعض هذه الجوانب غير هامة لدى بعض المفكرين والتربويين غير الإسلاميين.

وعلى ذلك فقد تضمن الاستبيان ثمانية محاور رئيسية هي:

- 1- الانتظام في الحضور.
- 2- المظهر العام.
- 3- سلوكيات عامة.
- 4- التمكن من المادة العلمية.

5- تطبيقات المادة العلمية في الحقل الإسلامي .

6- طريقة التدريس .

7- العلاقة بالطلاب .

8- استخدام اللغة العربية .

وتحت كل محور من المحاور الثمانية عدد من العناصر توضح أبعاد هذا المحور. وعلى ذلك فقد تضمن الاستبيان في صورته النهائية (42) عبارة موزعة على المحاور الثمانية، تقابل كل عبارة مقياساً متدرجاً خماسي البعد.

وبالنسبة لاختيار العينة:

فتضم جامعة أم درمان الإسلامية أربع كليات هي: الشريعة والعلوم الاجتماعية، وأصول الدين والتربية، والآداب والبنات.

ونظراً لتعدد الإجراءات في كلية البنات، وكذلك قرب نهاية العام الدراسي فقد استبعد الباحث كلية البنات من مجتمع الدراسة، مع العلم بأن نسبة كبيرة من الأساتذة الذين يقومون بالتدريس بكلية البنات، هم أصلاً بالكليات الثلاث الأخرى.

وحتى تكون آراء الطلاب موضوعية وجادة وتتميز بالعمق فإن الباحث أخذ عينته من طلبة الفرقتين الثالثة والرابعة فقط، كما قام الباحث بنفسه بعمليات التطبيق مع توضيح أهداف البحث والإجابة عن جميع استفسارات الطلاب قبل بدء ملء الاستبيان. وجاءت عينة البحث بعد حذف الاستمارات الغير مكتملة أو الغير جادة، على النحو الآتي:

كلية الشريعة: (20) طالباً بالفرقة الثالثة + (36) طالباً بالرابعة = (56) طالباً.

كلية أصول الدين: (45) طالباً بالفرقة الثالثة + (53) طالباً بالرابعة = (98) طالباً.

كلية الآداب: (20) طالباً بالفرقة الثالثة + (15) طالباً بالمرحلة = (35) طالباً.

أي أن مجموع طلبة العينة النهائية = (189) طالباً.

وتجدر الإشارة هنا أن الباحث قام بتطبيق أداة بحثه على جميع الطلاب بالفرقتين الثالثة والرابعة بكلية أصول الدين والتربية، والذين ينتظمون في حضور المحاضرات. وبالنسبة لكليتي الشريعة والآداب فقد اختار الباحث محاضرة القرآن الكريم والتي يجتمع فيها جميع التخصصات.

وقد بلغت عدد الاستمارات التي تم توزيعها على الطلاب (225) استمارة، وتم جمع (249) استمارة، وبعد فرزها واستبعاد غير المكتمل منها أو غير الجاد، وصل العدد إلى (189) استمارة.

ويتضح من ذلك أن الباحث حاول بقدر وسعه أن يشمل التطبيق أكبر عدد ممكن من طلاب الجامعة بالفرقتين الثالثة والرابعة ولكن عدد الطلاب المنتظمين في حضور المحاضرات لم يكن بالكثير، نظراً لأن فترة تطبيق البحث جاء بعد انتهاء إجازة نصف العام، والتي تمتد لدى بعض الطلاب إلى أكثر من المدة المقررة لظروف المواصلات والكوارث المترتبة على الفيضان والسيول.

بالنسبة لتحليل النتائج:

فهذه تنقسم إلى مرحلتين، المرحلة الأولى تناقش نتائج التطبيق على عينة البحث ككل والمرحلة الثانية تناقش الفروق القائمة بين استجابات طلاب الكليات الثلاث بالجامعة. ونبدأ بالمرحلة الأولى:

المحور الأول: الانتظام في الحضور:

والجدول التالي يوضح نتائج تطبيق الاستبيان.

جدول رقم (1)
يبين استجابات الطلاب لمدى انتظام أستاذهم في الحضور

الاستجابات العبارات		كثيراً ودرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث ولا يحدث أبداً	
		ك	%	ك	%	ك	%
يحافظ على الحضور بداية المحاضرة		96	50.8	84	44.4	9	4.8
ينهي المحاضرة في وقتها المحدد بالضبط		118	62.4	50	26.5	21	11.1
منتظم في حضوره المحاضرات بصفة عامة		114	60.3	62	32.8	13	6.9
يلتمس الأعذار الواهية لالغاء المحاضرة		46	24.4	29	15.3	114	60.3

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

1- بالنسبة للمحافظة على الحضور في بداية المحاضرة، فقد رأى نصف عدد طلاب العينة أن الأساتذة يراعون ذلك بدرجة متوسطة أو كثيراً، وأما باقي الطلبة فقد رأوا أن بعض الأساتذة لا يراعي ذلك في أوقات ليست بالقليلة، وهؤلاء الطلاب تصل نسبتهم إلى (44.4٪)، أي أنهم يقتربون من نصف العينة.

2- بالنسبة لتوقيت إنهاء المحاضرة: فقد تبين أن أقل قليلاً من ثلثي العينة (62.4٪) يرى أن أساتذتهم ينهي محاضراته في نهايتها بالضبط، وأما المعارضون لذلك فقد وصلت نسبتهم إلى (11.1٪)، مما يدل على تواجد بعض الأساتذة الذين ينهون محاضراتهم مبكراً، مما يمكن اعتباره حالات خاصة. ويؤيد ذلك أن الطلاب الذين يرون أن أستاذهم يقف بين الأمرين، أي أحياناً ينهيها مبكراً وأحياناً ينهيها في وقتها المحدد بلغت (26.5٪) وهي نسبة لا بأس بها، وإذا ما أضيفت إلى النسبة الأولى، فإن الموقف بصفة عامة يتضح منه أن القليل يخرج مبكراً من المحاضرة والكثير ينتظر إلى نهايتها محافظاً على وقت مادته وطلابه ومراعياً لضميره ووازعه الأخلاقي.

3- بالنسبة للانتظام في الحضور: فإن حوالي 60٪ من عينة البحث ترى أن أستاذهم منتظم في حضور محاضراته وأنه لا يتغيب بأسباب واهية وإنما مضطراً. تقويم المعلم الجامعي

أما باقي العينة، فقد رأى ما يقرب من ثلثها (32.8٪) أن الأمر يحدث بدرجات متفاوتة، وأن (24.3٪) من العينة يرى أن الأساتذة تلتبس الأعذار الواهية كأسباب تبيح لهم الغياب.

كما سبق يمكن أن نصل إلى أن نسبة كبيرة من الأساتذة حريصة كل الحرص على مواعيد المحاضرات سواء في بدايتها أو نهايتها، وأن البعض (ما يقرب من الثلث) يخرج مبكراً عن موعد انتهاء المحاضرة وكذلك يدخل محاضراته متأخراً. والحال كذلك بالنسبة للانتظام في الحضور والغياب لأسباب غير موضوعية، فالحالات التي تمارس ذلك (عدم الانتظام والغياب) بدون أسباب موضوعية موجودة ونسبتها ليست بالقليلة. وهذا يتطلب من إدارات الكليات والجامعة أن تكون أكثر ضبطاً وحزمًا لهذه الأمور حتى لا تصبح ظاهرة مرضية تصيب بأذاها بقية الأساتذة.

المحور الثاني: المظهر العام

والجدول التالي يوضح نتائج الاستبيان:

جدول رقم (2)

يبين استجابات الطلاب تجاه المظهر العام للأساتذة

الاستجابات		وبدرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث ولا يحدث أبداً	
العبارات		ك	٪	ك	٪	ك	٪
طبيب الراححة			68.2	46	24.3	14	7.5
يهنم شعر رأسه			54.5	35	18.5	51	27.0
ملابسه نظيفة			92.6	10	5.3	4	2.1
ملابسه ليست بالضيقة			58.7	18	9.5	60	31.8

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

1- بالنسبة للرائحة الطيبة: فقد تبين أن ثلثي عينة الطلاب (68.2٪)

أيدت أن الأساتذة راثعتهم طيبة في كثير من الأوقات، بينما رأى (24.3٪) من العينة أن ذلك يحدث بدرجات متفاوتة، وكانت نسبة من رأى أن ذلك لا يحدث (أو لا يحدث أبداً) هي (7.5٪) وهي نسبة ضعيفة.

2- بالنسبة لهندمة شعر الرأس: فقد ذكر (27٪) من العينة أن الأساتذة لا تهنم شعر رأسها، وأن ما يزيد عن النصف بقليل (54.5٪) هي التي أيدت هندمة شعر رأس الأساتذة. وهذا يوضح أن عدداً يقرب من الثلث أو يزيد من الأساتذة لا تهنم شعر رأسها ولا تهتم به.

3- بالنسبة لنظافة اللبس: فقد أيدت معظم أفراد العينة (92.6٪) هذه الصفة الحسنة في الأساتذة، وهذا أقل ما يمكن أن يلتزم به الأستاذ الجامعي، والحمد لله أنهم متمسكون بهذه الصفة وهذا السلوك والمظهر الحسن.

4- بالنسبة لإظهار مفاتن الجسم: وذلك بارتداء ملابس ضيقة تظهر مفاتن جسمه، فقد جاءت النتائج على غير ما هو متوقع من أساتذة يتسمون بأخلاق إسلامية مظهراً وسلوكاً. فقد رأى (31.8٪) من العينة أن ذلك يحدث، وهي نسبة مرتفعة رغم أنها أقل من ثلث العينة. ولعل ارتفاع هذه النسبة تأتي عن عدم فهم المبحوثين للعبارة والتباس الأمر عليهم.

كما سبق يتضح المظهر العام لأساتذة جامعة أم درمان الإسلامية، مطمئن إلى حد ما، فهم غالباً ما تكون ملابسهم نظيفة، كما أن أكثر من ثلثهم يشتم منه رائحة طيبة أو على الأقل لا تنبعث منه رائحة منفرة (مثل رائحة العرق).

هذه هي المظاهر الإيجابية لأساتذة الجامعة، أما المظاهر السلبية، والتي لم تصل لحد كونها «ظاهرة»، فإنها تتمثل في عدم الاهتمام بتسوية وهندمة شعر الرأس، وكذلك ارتداء ملابس ضيقة (البنطلون والقميص) تظهر مفاتن الجسم بشكل معيب.

وقد يرجع السلوك السلبي الأخير إلى تخلي عدد كبير من السودانيين عن ارتداء الزي القومي الإسلامي (الجلباب الواسع)، وخاصة الأخوة العائدين من البعثات الخارجية، والذين تطبعوا بطباع أهل الغرب في ارتداء القميص

تقويم المعلم الجامعي

والكرافة والبنطلون الضيق. وقد يفسر الأمر بوجود بعض الأساتذة الأجانب (غرب وغيرهم) منتدبون للجامعة، وتمثل فيهم مثل هذه الصفة.

المحور الثالث: سلوكيات عامة:

وتتضمن عشر عبارات، نتائجها موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (3)

يبين استجابات الطلاب تجاه السلوكيات العامة للأساتذة

الاستجابات							
العبارات							
كثيراً		وبدرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث أبداً	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
46	24.4	27	14.3	116	61.4	يدخن السجائر في أثناء المحاضرة أو الكلية	
8	4.2	6	3.2	175	92.6	يتناول الصعوط في أثناء المحاضرة أو الكلية	
12	6.4	4	2.1	173	91.5	يتناول الشاي في أثناء المحاضرة أو الكلية	
68	36.0	21	11.1	100	52.9	يشجع الطلبة عن الامتناع عن التدخين	
141	74.6	13	6.9	35	18.5	أو تناول المسكرات	
117	61.9	54	28.6	18	9.5	يحافظ على أن يكون لسانه نظيفاً	
83	44.0	56	29.6	50	26.4	من الألفاظ البذيئة	
102	54.9	65	34.4	22	11.6	يبدأ المحاضرة بالبسملة والحمد لله والصلاة	
23	12.2	23	12.2	143	75.6	على الرسول	
37	19.6	16	8.5	136	71.9	يردد كلمات الأذان حين يسمعه ويتوقف	
						عن الشرح	
						يحافظ على أداء الصلاة حين وقتها	
						يضحك بصوت مرتفع	
						تحيته في الصباح (صباح الخير)	

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

- 1- بالنسبة لتدخين السجائر: فإن ما يقرب من ثلثي العينة يرون أن الأساتذة لا تدخن السجائر في أثناء المحاضرة أو الكلية، وذلك على الرغم من

أن البعض منهم قد يدخن السجائر. ولكن يلاحظ على الجانب الآخر أن نسبة إلى حد ما مرتفعة (24.4٪) رأت أن الأساتذة تدخن السجائر، وأن (14.3٪) رأت أن ذلك يحدث بدرجات متفاوتة، أي أن البعض يمارس هذا السلوك السيء أمام طلابه.

2- بالنسبة للتشجيع على الامتناع عن التدخين: فبالطبع، إذا كان المعلم يمارس التدخين في أثناء المحاضرة فهو بالتالي أول من يشجعهم على التدخين أما من لا يدخن، فإما يتعرض لهذا الأمر ويشجع على عدم التدخين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذه المجموعة نسبتها ضعيفة (36٪) بينما الأساتذة الذين لا يتعرضون لهذا الأمر من قريب أو بعيد ويكتفون بالحل السلمي وطريق المفاوضات الطويل فنسبتهم كبيرة تعدت النصف (52.9٪).

3- بالنسبة لتناول الشاي والصعوط: فقد أجمع الطلاب تقريباً (91.5٪)، على أن الأساتذة لا يمارسون هذا السلوك داخل المحاضرات وقد يمارسونه خارج المحاضرة، وهذه حرية شخصية مباحة للمعلم الأستاذ، على الرغم من أن تناول الصعوط (التبناك) سلوك لا يتفق مع المنهج الإسلامي.

4- بالنسبة لحفظ اللسان: فإن ثلاثة أرباع الطلبة يرون أن أساتذتهم يحافظون على ألسنتهم من التلفظ بألفاظ بذيئة، وإذا أضفنا إليها جانباً من النسبة الثانية (يحدث بدرجات متفاوتة) لاتضح أن ما يقرب من (80٪) من العينة يؤيد وجود هذه الصفة الإيجابية.

5- بالنسبة لذكر البسملة والحمد لله والصلاة على الرسول ﷺ: فإن النسبة تراجمت عن سابقتها، وارتفعت نسبة من يرى أن ذلك يحدث بدرجات متفاوتة، وهذا يعني أن ثلث الأساتذة لا يتمثل هذا السلوك فيهم.

6- بالنسبة لترديد كلمات الأذان حين سماعه: فقد تردد كثير من الطلاب للاستجابة لهذه النقطة، حيث أن توقيت صلاة الظهر يأتي بعد انتهاء المحاضرة الثانية، والتي تكون نهاية اليوم الدراسي لمعظم الطلاب، وهذا يجعلنا أكثر تحفظاً على رأي الطلاب بالنسبة لهذه النقطة.

7- بالنسبة للمحافظة على الصلاة: فإن الملاحظة السابقة تنطبق هنا أيضاً، وبالتالي لا يمثل رأي الطلاب اتجاهاً صحيحاً نحو سلوكيات أساتذتهم.

8- بالنسبة للضحك بصوت مرتفع والتحية الصباحية: فقد اتجه ما يقرب من ثلاثة أرباع الطلبة إلى الرأي القائل بأن الأساتذة لا يضحكون بصوت مرتفع وكذلك لا يلقون تحية الصباح بلفظ (صباح الخير). ولكن يجب ألا نهمل نسبة من الطلاب (الربع تقريباً) اتجهوا إلى الرأي القائل أن بعض الأساتذة يتسمون بهذه السمات السلبية.

كما سبق يتبين أن ما يقرب من ثلثي أساتذة جامعة أم درمان الإسلامية يتصفون بسلوكيات إيجابية بصفة عامة. ومن ذلك عدم التدخين في أثناء المحاضرة أو الكلية، وعدم تناول الصعوط أو الشاي في أثناء المحاضرة، وعدم التلطف بالفاظ خارجة عن الآداب، وبدء المحاضرة بالبسملة والحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ وعدم الضحك بصوت مرتفع، وإلقاء تحية الصباح بلفظ (السلام عليكم) وليس (صباح الخير).

وترتفع درجات التأييد لذيوع بعض السلوكيات الإيجابية في حالات: الضحك بصوت غير مرتفع، والتحية الصباحية. وتصل مستويات التأييد إلى درجة كبيرة في حالتين هما: عدم تناول الشاي أو الصعوط (التنباك) في المحاضرة أو الكلية.

ومن ذلك يتضح أن سلوكيات الأستاذ الجامعي مطمئنة إلى حد ما، إلا أن وجود جانب من الأساتذة الذين يمارسون سلوكيات سلبية قد يشوه الصورة الجميلة وخاصة أن مسمى الجامعة (إسلامية)، ولذا تتجه إليها الأنظار الفاحصة والناقدة والحاكمة أكثر من غيرها من الجامعات. وبات على هؤلاء الأساتذة أن يمثلوا سلوكيات المجتمع الجامعي الإسلامي الحق.

المحور الرابع: التمكن من المادة العلمية:

ويتضمن ثلاث عبارات، بيانا موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (4)
بيان استجابات الطلاب تجاه تمكن
أستاذهم من مادته العلمية

الاستجابات العبارات		كثيراً ودرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث ولا يحدث أبداً	
		ك	%	ك	%	ك	%
يضيع وقت المحاضرة في مناقشات جانبية يجيد شرح مادة تخصصه محتوى مادته العلمية قليل لا يتناسب مع مدة العام الدراسي		64	33.8	50	26.5	75	39.7
		106	56.1	73	38.6	10	5.3
		83	44.0	47	42.9	59	31.1

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

1- بالنسبة لاستغلال وقت المحاضرة: فإن (39.7%) من العينة أفادوا بأن الأستاذ لا يضيع وقت المحاضرة بالمناقشات الجانبية الكثيرة، وهذه نسبة قليلة، تؤكد السلوك السلبي للأستاذ.

2- بالنسبة لدرجة إجابة شرح المادة العلمية: اتجهت أكثر من نصف عينة الطلاب إلى تأييد أن الأستاذ يجيد شرح مادته العلمية، بينما زادت نسبة المترددين عن معدها، فوصلت إلى (38.6%). وهذا يعني أن عدداً ليس بالقليل، يقترب من الثلث أو يزيد، لا يجيد شرح مادته العلمية.

3- بالنسبة لحجم مادته العلمية: فإن نسبة تقترب من النصف (44%) أفادت بأن الأستاذ يقدم لهم محتوى قليلاً لا يتناسب مع عدد المحاضرات السنوي. والذين وقفوا في جانب الأستاذ لم تصل نسبتهم إلى الثلث (31.1%) مما يعني أن عدداً كبيراً من الأساتذة لا يهتم بما يقدم من مادة علمية، وتكمل هذا النقص بالمناقشات الجانبية الكثيرة.

كما سبق يتضح أن أستاذ جامعة أم درمان الإسلامية لا يهتم كثيراً بمحتوى مادته العلمية، فهو يطرح على الطلاب مقررًا بسيطاً لا يتناسب مع العدد السنوي للمحاضرات، ويسد هذا الفراغ بكثرة المناقشات الجانبية والتي تستهلك

تقويم المعلم الجامعي

الكثير من الوقت فيما لا يفيد. وهؤلاء الأساتذة ليسوا بالقلّة، ولكنهم يزدون عن الثلث ويقلون عن النصف. وقد يرجع ذلك إلى حداثة خبرة الأساتذة حيث نجد أن الأستاذ عندما تصل مدة خبرته بالجامعة إلى ثلاث سنوات، يتجه فوراً وبلا تردد إلى البحث عن عقد عمل بدول النفط العربية، حتى وإن خلا القسم من الأساتذة. وقد يرجع هذا السلوك إلى الظروف الاقتصادية المتردية للبلاد، حيث تقل المرتبات، مما يضطر الأستاذ إلى أن يتعاون مع أكثر من جامعة، وبالتالي يصبح مشغول الوقت طوال الأسبوع، فأين له بإجادة محتوى مادته العلمية.

وهذا الموضوع هام جداً، ويجب أن توليه إدارة الجامعة مزيداً من رعايتها واهتمامها، وكذلك الباحثين، بالتعرف على حقيقة هذا الأمر والعوامل المؤثرة فيه.

المحور الخامس: تطبيقات المادة العلمية في الحقل الإسلامي:

جدول رقم (5)

يبين استجابات الطلاب تجاه تطبيقات المادة العلمية

في الحقل الإسلامي

الاستجابات						العبارات	
كثيراً		وبدرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة			لا يتحدث أبداً
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
78	41.3	59	31.2	52	27.5		
يتناول شرح مادته فقط دون ربطها بالشرعية الإسلامية							
77	40.7	81	42.9	31	16.5		
يتناول تطبيقات مادته في وقائع وأحداث مضت							
95	50.2	64	33.9	30	15.8		
يتناول تطبيقات مادته في وقائع وأحداث حالية							
85	45.0	68	36.0	36	19.0		
يناقش تطبيقات مادته في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية							
117	61.9	52	27.5	20	10.6		
يحدثنا عن خبراته الحية التي مر بها والتي لها علاقة بمادته							
115	60.9	56	29.6	18	9.5		
يستشهد بالآيات والأحاديث ليدلل على صحة رأيه							

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

1- بالنسبة لربط المادة العلمية بالشريعة الإسلامية: فقد رأى أقل من ثلث عدد طلاب عينة البحث أن أستاذهم يحاول ربط مادته العلمية بالشريعة الإسلامية، أما أغلبية الطلاب فقد أيدوا أن أستاذهم لا يقوم بعملية الربط هذه، ويشرح مادته فقط.

2- بالنسبة لمناقشته تطبيقات المادة العلمية في ضوء الشريعة الإسلامية: فإن أقل من نصف عينة البحث هي التي أيدت قيام الأستاذ بتقييم مادته العلمية على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.

3- بالنسبة لتطبيقات المادة العلمية على أحداث ماضية أو حاضرة: فإن ما يقرب من نصف العينة هي التي أيدت ذلك، والباقي اتجه إلى الرفض أو إلى التفاوت في وقوع ذلك.

4- بالنسبة للاستدلال بالآيات والأحاديث: فإن ما يزيد عن نصف عدد طلاب العينة قد وافقت على قيام الأستاذ بالاستشهاد بالآيات والأحاديث التي تدعم رأيه.

ومما سبق يتضح أن ما يقرب من ثلث عدد أساتذة جامعة أم درمان الإسلامية، أو يزيد بقليل يقومون بشرح مادتهم العلمية دون النظر إلى محاولة ربطها بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، وهذا يمثل موقفاً سلبياً بالنسبة لمحتوى مناهج الجامعة الإسلامية، مما يتطلب إعادة النظر فيما يدرس، وتوجيه الأساتذة إلى أهداف هذه الجامعة والعمل على تحقيقها من خلال المناهج المعمول بها.

وإن ما يقرب من نصف أساتذة الجامعة يتعرضون بالمناقشة والحوار لبعض القضايا المتصلة بموضوعاتهم الدراسية، بالنقد والتحليل على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية مثل (أحكام الزواج والطلاق- وحجاب المرأة، والاختلاط، وقضايا المال، والاقتصاد..). وهذا يمثل مرحلة هامة في سبيل إقناع الشباب المسلم بالتمسك بمنهج الإسلام في مواجهة القضايا المعاصرة التي تطرح على الساحة، وتدور معها أفكار وأيديولوجيات بعيدة كل البعد عن المنهج الإسلامي. وبالنسبة لتدعيم المعلم الجامعي

لو ازداد هذا العدد من الأساتذة الذين يناقشون قضايا العصر في ضوء الشريعة الإسلامية.

ويقترّب من هذا الموضوع كثيراً كثرة استشهاد الأستاذ الجامعي المسلم بالآيات والأحاديث الدالة على صحة رأيه، ففي هذا تأكيد أكثر على صحة دعواه، وأيضاً تنبؤ عن تمكن الأستاذ من مادته العلمية واستيعابه العام للمنهج الإسلامي.

أما بالنسبة لمناقشة تطبيقات مادته العلمية على أحداث مضت، والتي أيدّها نصف عدد طلاب العينة، فإن ذلك قد يعد مؤشراً على توخي حرص الأستاذ في عدم الدخول إلى قضايا ومشكلات أمنية، وقد يدل ذلك من جهة أخرى على أن المادّة العلمية ذاتها يصعب الوصول منها إلى مواقف حاضرة، وإن كان هذا قد يكون في بعض المواد الدراسية قليلاً جداً. إن على الأستاذ الجامعي أن يناقش تطبيقات مادته العلمية في مختلف العصور (الماضي والحاضر) وبصورة علمية، وعرض كافة الأدلة التي تثبت صحة رأيه، ودون محاولة استشارة الجهات الأمنية وإزعاجها دون مبرر، وهذه هي المعادلة الصعبة.

المحور السادس: طريقة التدريس :-

ويتضمن خمس عبارات بيانها كالآتي :-

جدول رقم (6)

يبين استجابات الطلبة تجاه طريقة أستاذهم في التدريس ..

الاستجابات					
العبارات					
كثيرة	وبدرجة متوسطة	بدرجات متفاوتة	لا يحدث أبداً	ولا يحدث أبداً	
ك	%	ك	%	ك	%
113	70.4	39	20.6	17	8.9
يعتمد على الإملاء في الرجوع لمادته العلمية					

الاستجابات العبارات		كثيرة وبدرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث	ولا يحدث أبداً
يشرح مادته بالاعتدال على مذكرات مطبوعة مختصرة يرشدنا إلى عدد من المراجع المتوفرة بالمكتبة. نعتمد طريقته في التدريس على الشرح ثم المناقشة. يستخدم وسائل توضيحية مع الشرح		95	50.2	60	31.7	34	17.9
		123	65.1	43	22.8	23	12.2
		96	50.8	60	31.7	33	17.4
		36	19.0	22	11.6	131	69.0

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

1- بالنسبة لطريقة الإملاء: فإن ما يقرب من ثلاثة أرباع الطلاب أيدوا قيام الأستاذ بالإملاء، بينما عارض ذلك نسبة ضئيلة لا تذكر (8.9٪)، وهذا يؤكد قيام عدد كبير من الأساتذة بإملاء مادتهم العلمية، وهي طريقة تستهلك جانباً كبيراً من الوقت بالإضافة إلى أنها لا تصلح في الجامعة، حيث التشجيع على القراءة والمزيد من الاطلاع والبحث والمناقشة الجادة.

2- بالنسبة لطريقة المذكرات المطبوعة: فإنها أقل استخداماً من طريقة الإملاء، حيث يتبعها ما يقرب من نصف عدد الأساتذة (50.2٪)، وقد تزيد هذه النسبة بالنظر إلى الاستجابة (يحدث بدرجات متفاوتة) حيث كانت النسبة (31.7٪). وهذه الطريقة أيضاً تقتل روح الابتكار والتجديد في الطلاب، وتزداد مساوئها إذا اعتمد عليها الأستاذ اعتياداً أساسياً، ولم يستعن بوسائل وطرق أخرى مساعدة لهذه الطريقة.

3- بالنسبة لطريقة الشرح ثم المناقشة: فإن نصف عدد الأساتذة (50.8٪) يتبعونها، وقد يزيد هذا العدد ليرتفع إلى ما يقرب من (80٪) بالنظر للاستجابة

تقويم المعلم الجامعي

المحايدة (31.7٪) وهذه الطريقة من أعم الطرق التي يتبعها أساتذة الجامعة تقريباً، وهي طريقة إيجابية إذا ما أحسن تنظيم عمليات المناقشة وتوقيتها مع الطلاب. وقد يسبق بداية الشرح، إملاء للمادة العلمية أو الشرح من خلال مضمون مذكرة مطبوعة، وبذا تفقد هذه الطريقة فاعليتها كثيراً جداً.

4 - بالنسبة لاستخدام الوسائل التعليمية (تكنولوجيا التعليم): فإن قلة من الأساتذة هي التي تستخدم الوسائل التعليمية كأداة مساعدة في الشرح (19٪)، وتركز هذه المجموعة من الأساتذة في بعض الشعب، مثل (الجغرافيا والفلك، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية).

وعلى الرغم من أن قسم التربية بكلية أصول الدين والتربية يقوم بتدريس مادة (الوسائل التعليمية) إلا أن القسم يخلو تماماً من أي وسيلة تعليمية سواء من تصميم الطلاب أو من تصميم خبراء.

5 - بالنسبة للإرشاد على المراجع بالمكتبة: فإن عدداً كبيراً من الأساتذة (65.1٪) يوجه طلابه إلى عدد من المراجع المتصلة بمادته العلمية والمتوفرة بالمكتبة، وهذا هو المطلوب. ولكن توجد معوقات كثيرة قد تحول دون الاستفادة من المراجع الموجودة بالمكتبة مثل: صعوبة المواصلات، التوقيت غير المناسب، نقص عدد المراجع بما يتناسب مع عدد الطلاب. سلوكيات لا أخلاقية لبعض الطلاب تتمثل في إخفاء بعض الكتب الهامة التي يحتاجها الطلاب في متابعة المادة العلمية، قلة تزويد المكتبة بالكتب الحديثة نتيجة نقص الإمكانيات المادية، وعدم إشراك الأقسام المختصة في شراء الكتب من خلال المعارض الدولية المقامة في الدول العربية والإفريقية المجاورة، ضعف الإمكانيات المادية للمكتبة (إضاءة - تهوية - مقاعد - تصوير...).

المحور السابع: العلاقة بالطلاب:

يتضمن ست عبارات بيانها كالاتي: -

جدول رقم (7)
يبين استجابات الطلاب تجاه علاقتهم
بأستاذهم

الاستجابات		كثيراً		وبدرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث ولا يحدث أبداً	
العبارات		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يلتقي بطلابه خارج المحاضرة.		68	36.0	60	31.8	61	32.2		
يحسن استقبال طلبته بمكتبه.		104	55.1	46	24.3	39	20.6		
يخصص وقتاً معين للاستماع للطلاب.		50	26.5	37	19.6	102	54.0		
يلقي على الطلاب السلام إذا قابلهم.		120	63.0	52	27.5	17	9.0		
يثر ويغضب في المحاضرات.		62	32.8	34	18.0	93	49.2		
يلبي الدعوة لحضور ندوات أو مؤتمرات طلابية		92	48.7	79	41.8	18	9.5		

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي :-

1- بالنسبة للقاء الأستاذ بطلابه: فإن عينة الطلاب انقسموا على أنفسهم إلى ثلاث مجموعات بالنسبة للقاء الأستاذ بهم خارج المحاضرة، وهذا يجعل أمر لقاء الأستاذ بطلابه خارج المحاضرة أمراً متروكاً للقدر وليس مخططاً أو مدروساً. وهذه النقطة تجرنا إلى نقطة أخرى وهي تحديد وقت معين لهذا اللقاء، فنجد أن الأمر قد اتضح بصورة أكثر. فأكثر من نصف عينة الطلاب (54%) ذكروا أن أستاذهم لا يخصص وقتاً لهم للاستماع إليهم وأما الذين اتفقوا مع مضمون العبارة فنسبتهم تصل إلى الربع. ومن ذلك يتضح أن لقاء الأستاذ بطلابه هو لقاء عارض وغير مخطط له، وأن نسبة من يلتقي بطلابه تصل إلى الثلث.

ولزيادة الإيضاح أكثر، وبالنسبة للطلاب الذين يتجهون لمناقشة أستاذهم بمكتبه في بعض الأمور التي تعن لهم، فإن عينة الطلاب اتجهت غالبيتها إلى الرأي القائل (بحسن استقبال أستاذهم بمكتبه)، ونسبة قليلة هي التي اعترضت على تلك المقولة.

2- بالنسبة لإفشاء السلام: فإن غالبية عينة البحث أكدت على أن الأستاذ يلقي عليهم السلام إذا قابلهم، وهذه صفة حميدة، أكد عليها رسول الله ﷺ حين قال: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم... أفشوا السلام بينكم».

3- بالنسبة لغضب الأستاذ بالمحاضرة: فإن نصف عينة الطلاب ذكروا أن الأستاذ هادئ الأعصاب ولا يثور أو يغضب في أثناء المحاضرة، وبالتالي فهو لا يستعمل كلمات أو ألفاظ بذئية. ولكن ثلث عينة الطلاب هي التي رأت أن الأستاذ يثور ويغضب في المحاضرة، وقد تكون ثورته هذه أو غضبه نتيجة سلوك أحد الطلاب المسيء، وقد يكون سمة من سمات شخصية الأستاذ. وعلى العموم فإن غضب الأستاذ في المحاضرة سلوك غير مستحب، لأنه قد يصدر عنه أثناء غضبه ألفاظ بذئية أو سلوكيات غير طبيعية، مما يترتب عليه عدم سيطرته على ضبط المحاضرة.

4- بالنسبة لتلبية الدعوة لحضور ندوات طلابية: فإن قلة قليلة من عينة الطلاب هي التي عارضت هذه المقولة، بينما النصف أيدها، وأقل قليلاً من النصب استجاب بـ (يحدث بدرجات متفاوتة). وهذا يوضح أن الأستاذ يلبي في كثير من الأحيان حضور هذه الندوات الطلابية، وفي أحيان كثيرة أيضاً قد يرفض. وقد يكون هذا الرفض لضيق وقته أو أن دائرة اهتمامه تقع بعيداً عن مجال الندوة، أو يكون هناك تعارض في التوقيت، أو يكون ليس له رغبة في حضور هذه الندوة لتفاهة موضوعها من وجهة نظره.

كما سبق يتضح أن أستاذ جامعة أم درمان الإسلامية - في حدود نتائج عينة البحث - لا يلتقي مع طلابه إلا بشكل عارض، ولكن إذا قابلهم في مكتبه فإنه يحسن استقبالهم. كما أنه يلقي على الطلاب السلام إذا قابلهم، ويلبي دعوتهم للندوات في كثير من الأوقات. بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة منهم (الثلثين) هادئة الأعصاب ولا تثور أو تغضب في المحاضرات.

المحور الثامن: استخدام اللغة العربية:

ويتضمن ثلاث عبارات بيانها كالآتي: -

جدول رقم (8)
يبين استجابات الطلاب تجاه استخدام
أستاذهم للغة العربية

الاستجابات		و بدرجة متوسطة		بدرجات متفاوتة		لا يحدث	ولا يحدث أبداً
المبارات		ك	%	ك	%	ك	%
يتحدث بالعامية		83	43.9	64	33.9	42	22.2
يقع في أخطاء نحوية		99	52.4	52	27.5	38	20.1
يستخدم مصطلحات أجنبية دون الحاجة إليها		36	19.0	41	21.7	112	59.3

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

1- بالنسبة لسلامة اللغة: فإن أقل من ربع عينة الطلاب هي التي عارضت (تحدث الأستاذ بالعامية) مما يتجه بنا إلى القول بأن الأستاذ كثيراً ما يتحدث باللغة العامية، وهذا إهمال واضح للغة العربية، وخاصة على مستوى الجامعة.

ومما يزيد من الأمر سوءاً أن كثيراً من عينة الطلاب أفادت أن أستاذهم يقع في أخطاء نحوية أثناء حديثه (52.4% + ...) والذي عارض ذلك نسبة لا تتجاوز الربع (20.1%).

2- بالنسبة لاستخدام المصطلحات الأجنبية بدون داع: فإن عدداً كبيراً من عينة الطلاب أفادت بأن ذلك لا يحدث، وإذا حدث فهو يحدث بشيء عارض أو هامشي وبصورة غير ملفتة (19% + ...).

مما سبق يتضح أن أستاذ جامعة أم درمان الإسلامية - وفي حدود عينة البحث - يتحدث كثيراً باللغة العامية في أثناء المحاضرات، ويقع في أخطاء نحوية كثيرة، وأنه يستخدم المصطلحات الأجنبية بشكل عادي إذا لزم الأمر ذلك.

بعد الانتهاء من مناقشة نتائج تطبيق الاستبيان على عينة طلاب جامعة أم درمان الإسلامية بصفة عامة، تنتقل إلى مناقشة النقطة الثانية في البحث وهي:

دراسة الفروق بين استجابات طلاب الكليات الثلاثة:

سبق أن أوضحنا أن عينة البحث اشتملت من ثلاث كليات بجامعة أم درمان الإسلامية، وهذه الكليات هي: كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية، وكلية أصول الدين والتربية، وكلية الآداب. وقد قام الباحث بتحليل نتائج تطبيق الاستبيان تبعاً لمتغير الكليات (الشريعة، الأصول، الآداب) بهدف التعرف على الفروق القائمة في استجابات الطلاب تجاه أساتذتهم.

ولتحقيق ذلك الهدف، فقد استلزم الأمر استخدام أداة إحصائية وهي (كاي تربيع). ولما كانت عبارات الاستبيان بعضها موجب الاتجاه وبعضها سالب، فقد تم مراعاة ذلك عند حساب الاستجابات، وذلك بتسجيل استجابات العبارة السالبة الاتجاه بالعكس هكذا: -

مثال: العبارة رقم (3) التكرارات

يدخن السجائر في أثناء المحاضرة 20 26 27 35 81
ولكي تسجل موجبة الاتجاه تعكس
تسجيل التكرارات كالآتي: 20 26 27 35 81

وذلك على أساس أن التدرج الخماسي البعد، يتوسطه نقطة الصفر

$$+ 2 + 1 \text{ صفر } - 1 - 2$$

وبعد ذلك قام الباحث بدراسة الفروق تبعاً لكل محور من المحاور الثمانية للاستبيان، والموضحة كالآتي:

جدول رقم (9)
يبين الفروق بين استجابات طلاب الكليات
الثلاث على المحاور الثمانية للاستبيان

المحور	1	2	3	4	5	6	7	8
قيمة كا ²	14.19	5.898	**96.293	*22.329	**64.121	5.268	4.872	*21.390

ومن الجدول السابق يتبين ما يأتي: -

أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلاب الكليات الثلاث تجاه أساتذتهم، وذلك في أربعة محاور هي: -

المحور الثالث: سلوكيات عامة، وجاءت النسب المئوية لمستويات التأييد بالنسبة للكليات (الشريعة، الأصول، الآداب) على النحو الآتي: 51.1، 72.2، 62.6٪ على الترتيب أي أن أساتذة كلية أصول الدين أكثر التزاماً بالسلوكيات الإسلامية العامة من أساتذة كلية الآداب، وهؤلاء بدورهم أفضل من أساتذة كلية الشريعة.

المحور الرابع: التمكن من المادة العلمية، وجاءت النسب المئوية لمستويات التأييد بالنسبة للكليات (الشريعة، الأصول، الآداب) كالآتي: 37.5، 41.6، 57.9٪ أي أن عينة الطلاب رتبوا أساتذة الكليات على النحو الآتي: الآداب ثم الأصول ثم الشريعة.

المحور الخامس: تطبيقات المادة العلمية في الحقل الإسلامي، وجاءت النسب المئوية لمستويات التأييد بالنسبة للكليات (الشريعة، الأصول، الآداب) كالآتي: 33، 51.2، 38٪.

المحور الثامن: استخدام اللغة العربية، وجاءت النسب المئوية على الترتيب الآتي: 28.8، 34، 42٪.

مما سبق يتبين أن أساتذة كليتي الأصول والآداب قد تبادلنا احتلال
تقويم المعلم الجامعي

المركزين الأول والثاني، أما أساتذة كلية الشريعة فقد جاؤوا في المرتبة الثالثة والأخيرة. فقد احتفظ أساتذة كلية الأصول بالمكانة الأولى بالنسبة للسلوكيات الإسلامية العامة وأيضاً بالنسبة لتناول مادتهم العلمية في إطار الحقل الإسلامي، وهذا أمر متوقع من أساتذة يتولون تدريس العقيدة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم وحفظه وتجويده، والسنة النبوية المطهرة، ومحاربة الأفكار والمذاهب الهدامة، وكذلك يقومون بشرح أصول التربية الإسلامية وفلسفتها وتاريخها ومقارنتها بالتربيات في المجتمعات الأخرى، والأسس النفسية والتعليمية التي يقوم عليها إعداد معلم التربية الإسلامية وتميز هؤلاء الأساتذة أيضاً بأنهم متمكنون من مادتهم العلمية ويتحدثون باللغة العربية الفصحى ولكن بمستوى أقل درجة من الصفتين الأوليين.

أما أساتذة كلية الآداب فقد تميزوا عن غيرهم من أساتذة الجامعة الإسلامية بتمكنهم من المادة العلمية وأيضاً بإجادة التحدث باللغة العربية الفصحى. وقد يفسر ذلك بأن الكلية تضم شعباً للغة العربية واللغات الأجنبية مما يستدعي ضرورة التحدث باللغة العربية السليمة من الأخطاء اللغوية الكثيرة، أما تمكنهم من المادة العلمية فهذه صفة ممتازة يشهد شاهد من أهلهم.

ويأتي أساتذة كلية الشريعة في مؤخرة أساتذة الجامعة الإسلامية حيث يقل مستواهم عن أقرانهم بالنسبة لأمر هام ودعائم أساسية يقوم عليها إعداد الأستاذ الجامعي المسلم.

وهذا التميز بين أساتذة الجامعة الإسلامية، يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والدراسة والبحث الدقيق للتعرف على الأسباب الحقيقية وراء هذا التمايز.

ملخص نتائج الدراسة الميدانية:

أظهرت هذه الدراسة، من خلال التعرف على وجهة نظر عينة من طلاب جامعة أم درمان الإسلامية، سمات وسلوكيات أستاذ الجامعة الإسلامية من عدة جوانب هامة.

فقد اتفقت عينة الطلاب - تقريباً - على أن أستاذهم لا يتناول الصعوط أو الشاي في أثناء المحاضرة، كما أنه يحرص على أن تكون ملابسه نظيفة. وهذا الإجماع جاء بالنسبة لبعض السلوكيات العامة المشينة والمنبوذة والمحرمة من الدين الإسلامي، كما شمل الإجماع مظهر الأستاذ النظيف، ولم يحصل هذا الإجماع في جوانب هامة أخرى.

واتفق أكثر من ثلثي العينة (65% - 80%) على تحلي الأستاذ الجامعي ببعض الصفات الحسنة، وكذلك ببعض الصفات السيئة فمن بين الصفات الحسنة - ومعظمها تناول المظهر والسلوك العام - أن أستاذهم طيب الرائحة، ولسانه نظيف من الألفاظ البذيئة، وصوت ضحكته غير مسموع (لا يقهقه)، وإذا قابل طلابه يلقي عليهم تحية الإسلام (السلام) وليس (صباح الخير)، ثم أضاف الطلاب صفة تتصل بطريقته في التدريس حيث يرشدهم إلى المراجع الموجودة بالمكتبة. أما الصفات السيئة التي أبدى أكثر من ثلثي عينة الطلاب فتتناول طريقة أستاذهم في التدريس، حيث يعتمد على الإملاء، بالإضافة إلى عدم استخدامه وسائل تعليمية.

وبالنسبة للصفات التي حازت نسب تأييد أو رفض تقع المدى أقل من 50%)، فإن الصفات السيئة جاء بعضها مرتبطاً بتطبيق مادته في الحقل الإسلامي (يشرح مادته العلمية دون ربطها بالشريعة الإسلامية، وإذا قام بإعطاء أمثلة تطبيقية لمادته فلا يعرض إلا للحالات مضت)، وجاء بعضها الآخر مرتبطاً بتمكنه من مادته العلمية (يضيع وقت المحاضرة في مناقشات جانبية كثيرة، ومحتوى مادته العلمية قليل لا يتناسب مع مدة العام الدراسي)، وأخيراً تحدثه باللغة العامية في كثير من الأحيان. أما الصفات الحسنة في هذه المجموعة والتي لم ترق إلى الحصول على نصف عدد الطلاب، فإن بعضها تناول (تطبيقات المادة العلمية في ضوء الشريعة الإسلامية) والبعض الآخر تعرض إلى علاقة الأستاذ بالطالب سواء بلقائه خارج المحاضرة أو لقائه من خلال الندوات. وعلى الرغم من انخفاض نسب التأييد لهذه الصفات الحسنة إلا أنه لا يمكن إهمالها، ويجب توجيه المزيد من الاهتمام والرعاية والتوجيه لها.

وأما الصفات التي وقع نسب تأييدها أو رفضها بين (50 - 65%) فإنها كثيرة، وهي تنبئ عن وجود هذه الصفات في نسبة كبيرة من الأساتذة ولكن لا ترقى لدرجة الانتشار بين جميع الأساتذة، وبالتالي فهذه المجموعة لها من الأهمية الكثير.

وأهم الصفات السيئة فهي وقوع أكثر من نصف الأساتذة في أخطاء نحوية، وممارسة قلة من الأساتذة تدخين السجائر في المحاضرة أو الكلية، وأيضاً اتباع طريقة المذكرات المطبوعة في نشر المادة العلمية بين الطلبة، وقد يكون لهذه الطريقة ما يبررها في حالة النقص البين في عدد المراجع وكذلك عدم توفرها بالمرّة، وقدمها، وهذا واقع المكتبة المركزية بالجامعة إلى حد كبير.

ثم ناقشت الدراسة الفروق القائمة بين استجابات عينة الطلاب تجاه سلوكيات أساتذتهم في الكليات الثلاث (الشرعية، الأصول، الآداب) ويتبين أن كليتي الأصول والآداب قد تبادلنا المركز الأول والثاني في أربعة محاور، أما كلية الشريعة فجاءت في المؤخرة في ذات المحاور الأربعة، وهذه المحاور هي (السلوكيات العامة - التمكن من المادة العلمية - تطبيقات المادة العلمية في الحقل الإسلامي - استخدام اللغة العربية).

وعموماً فإن تقديرات عينة طلاب جامعة أم درمان الإسلامية لأساتذتهم، جاءت معقولة بشكل كبير، وجاءت الصفات السلبية مركزة - تقريباً - في مدى تمكن الأستاذ من مادته العلمية وطريقة تدريسه، وهذا للأسف نقطة ضعف هامة يجب أن توليها الجامعة أهميتها بأساليب وقرارات مناسبة.